من أجل تركيز فرع الاتحاد العام التونسي للشغل بباريس.

• وضعية العمال التونسيين بالهجرة :

منذ "ما سمّي" استقلال وفي السنوات الأخيرة خاصة بدأ جيش من العمال والعاطلين يغادر أرض الوطن بحثا عن العمل في أسواق أوروبا... لكن بالرغم من ظروف العمل والاقامة القاسية نرى العمال التونسيين في طليعة النضالات يدافعون عن حقوقهم الاقتصادية والسياسية ويعبّرون عن تعلقهم بنضال شعبنا في تونس. وقد برهنوا على ذلك في السنة الماضية في إضرابات الجوع وفي هذه السنة في المظاهرة ضدّ التعسف في باريس وإضراب الجوع للتنديد بالتعسف في تولون وبروكسيل وإضراب عمال "برليي" في ليون للتنديد بظروف العمل القاسية والتي ذهب ضحيتها رفيقان من منظمتنا.. الخ... الخ...

لكن كل هذه النضالات كانت مبعثرة ولم تجد العمال إطارا جماهيريا يلتفّون حوله للدفاع عن حقوقهم الاقتصادية والسياسية وربط نضالهم بالهجرة بمصير شعبنا في تونس.

كل هذه الظروف جعلت الطليعة العمالية تدرس تاريخ الحركة العمالية في تونس وتبحث على أحسن إطار يلبّي حاجيات العمال ويلتفون حوله.

وما أن رفع شعار فرع الاتحاد العام التونسي للشغل حتى هبّ العمال وعبّروا عن رغبتهم في بناء الفرع كما قوبلت الفكرة بحماس من بقية فئات شعبنا في الهجرة: تجار صغار طلبة وغيرهم..

• لماذا بعث فرع الاتحاد العام التونسي للشغل ولا غيره؟ :

الاتحاد في تونس هو المنظمة النقابية التي بناها العمال في النضال ضدّ الاستغلال والاستعمار والتي استشهد من أجلها جيرة مجاهدي شعبنا في ذلك الوقت وعلى رأسهم المناضل الوطني: فرحات حشاد.

وبالرغم من حياد الاتحاد عن الأهداف والطريق التي رسمها له النقابيون أمثال حشاد ومحمد علي فإن جماهير العمال مازالت متعلقة بهذه النقابة وصاحت أكثر من مرّة "لا" للخروج من النقابة. "مريدة أن تجعل منها أداة نضال من أجل اكتساب حقوق الشغالين وتوفير ظروف العيش في كنف الكرامة.

أما نحن بالهجرة فشعورنا بوطنيتنا ومعاهدتنا لفرحات حشاد ومحمد علي وكمال النفزي والحبيب الطرابلسي شهيدي ماي 73 لرفع المشعل الذي ماتوا من أجله وكجزء من الطبقة الشغيلة التونسية يحيى بصورة وقتية في الهجرة، مقرّون العزم على مواصلة النضال داخل الفروع الاتحاد حتى نخلّص نقابتنا من أيدي الخونة ونحقق مطامح الطبقة الشغيلة بتونس.

ونحكم أن الظروف في فرنسا تسمح أكثر للقيام بعملية تسييس العمال وتجذيرهم فإن هذا سيكون له الأثر الكبير في تجذير نقابتنا داخل البلاد.. وذلك بفضل تدخل فروع الخارج في المؤتمرات والمشاركة في أخذ القرارات. لذلك يجب علينا النضال من أجل إجبار القيادة الخائنة في تونس للاعتراف بنا كفرع للاتحاد بباريس.. زد على ذلك أن وجود منظمة جماهيرية خاصة بالهجرة غير مرتبطة بالاتحاد العام التونسي للشغل لا تستطيع الضغط على الحكم مطالبة الدستوري مباشرة.. والذي نصبو إليه نحن هو أولا وبالذات ربط نضال الهجرة بالنضال في الداخل وعلى هذا الأساس نريد أن يتبنّى الاتحاد العام التونسي للشغل بأكمله مطالب العمال في الهجرة ويدافع عنها مباشرة أمام الحكم في تونس.. (المنحة العائلية.. السكن.. ..) حتى يكون الربط لا عضويا فقط بل وخاصة سياسيا.

• علاقة فرعنا بالاتحاد في تونس :

إن فرعنا جزء لا يتجزأ من الاتحاد العام التونسي للشغل لذا مفروض علينا، كما هو الحال بالنسبة للعمال في تونس، العمل في نطاق القانون الأساسي المعمول به في البلاد.. غير أننا نعلم أن هذا

القانون يكرس استغلال الطبقة الشغيلة، لذا سنناضل يوميا مع رفاقنا في تونس لتحطيم هذا القانون وذلك بتسليح العمال ببرنامج وتكتيك ثوريين.

- أما على المستوى التنظيمي فسيكون فرعنا مركبا كبقية الفروع في تونس. أي كتابة قارة وهياكل قاعدية. كما سنعمل على ربط علاقات مع مناضلي القواعد في تونس لكي يشعروا بالدعم والمساندة ويضاعفوا من نضالهم لافتكاك قيادة نقابتنا.

- علاقة فرعنا بالنقابات الفرنسية:

إن العمال التونسيين في الهجرة هم جزء لا يتجزأ من شعبنا في تونس كما هم يكونون جزءا من الطبقة الشغيلة ببلدنا ويعانون نفس الاستغلال والاضطهاد مع بقية العمال في مواطن شغلهم، لذا سيعمل فرعنا على توحيد الطبقة الشغيلة في فرنسا ويدعو العمال التونسيين إلى الانخراط في النقابات الفرنسية حتى يناضلوا في صف واحد مع بقية العمال مشاكلهم اليومية.. لكن لحكم ظروف الهجرة هناك مشاكل خاصة بالعمال التونسيين لا يمكن للنقابات الفرنسية البت فيها وعلى هذا الأساس فإن تكوين إطار مستقل للتونسيين أمر ضروري وهذا ما نريد كما بينا أن يكون فرعا للاتحاد العام.

- أهداف الاتحاد: يهدف الاتحاد إلى توجيه العمال التونسيين في الهجرة للنضال من أجل تحقيق مطالبهم الاقتصادية والسياسية:

- المنحة العائلية - الضمان الاجتماعي - الحق في جواز سفر بدون صعوبات - بطاقة الشغل والإقامة - معاملة أعوان الشرطة للعمال عند دخولهم لأرض الوطن - إقامة نشاط ثقافي واجتماعي: إعانات إدارية للمرضى الأجراء - تشغيل شعبية وطنية - تحسين ظروف السكن -

- يهدف الاتحاد إلى توجيه الهجرة العربية ومساندة الشعوب العربية المناضلة وفي طليعتها الشعب الفلسطيني.

- علاقة الحزب بالنقابة: الاتحاد العام التونسي للشغل منظمة مستقلة تعمل فيها جميع التيارات السياسية ولا يمكن لأي كان فرض أي خط على الطبقة.. للنقابة خطها السياسي وبرنامج عملها الذي يجب أن يخدم مصالح الجماهير الواسعة وينطلق من حاجياتها الفورية والبعيدة لذا من واجب وحق كل مناضل اشتراكي أن يعمل داخل هذا الإطار ويكون في طليعة النضال حتى يكسب ثقة الجماهير النقابية ويتوصل إلى تغيير طاقاتها الثورية لكي تصب في واد الثورة. وفي هذا المجال يجب أن ننظر وتقييم تجربتنا الانتهازية في الحزب الشعبي حتى لا نركب نفس الأخطاء. فلقد كان نضالنا في اللجان أساسا خطيرا إذا ارتكز على إثارة الجماهير بمطالب الهجرة الذي كان صحيحا ولكننا كنا غير قادرين على قيادتها وتحقيق شعار فرض الاستقلال. ففي طوال تلك الفترة لم نكن نحقق الأهداف الحقيقية للجماهير ولم نستمع إلى طلباتها ولم نعد نشعر إلا في إيجاد الحلول. وهنا يجب الإشارة إلى الخرافين يجب تجنبهما:

1- الانتهازية اليمينية الممثلة في تنظيمات عدة سنوات والمتمثلة في الانطلاق من حاجياتنا الذاتية كمثقفين وطلبة فرضها على الجماهير الواسعة. ج الانتهازية اليمينية المبنية على النزعة العنصرية بسبب خلوات الفرع من حيث وعيهم بالعمال لكي يتملكوا بالأمور ونتمكن من تفجير طاقاتهم الثورية.

يجب أن نتمسك بالنشاط مع الجماهير النقابية ونعمل معها على القيام بالتقويم لكي نتجنب أخطاءنا ونتقدم خطوة بالفرع نحو بناء فرع الاتحاد.

يقول الرفيق ماو: الخط السياسي الصحيح وقليل من الناس يمكن أن تبني جيشا وخط سياسي خاطئ يمكن أن تخسر كل الطاقات.. والخط الذي يعني به الرفيق ماو هو: الجرأة على قيادة الجماهير بالانطلاق من حاجياتها الفورية والبعيدة.

إلى الأمام من أجل بناء فرع للاتحاد العام التونسي للشغل.